اذا ناجيتم الرسول الاية فان وجوب تقديم الصدقة علمنا
بانه صلى الله عليه وسلم نسخ بلا بدل والحق ان هذا القسم
لم يقع وفاقا للشافعي رضي الله تعالى عنه والدليل في هذه
الاية الجواز المطلق الصادق بالاباحة والاستحباب
ولما انهى نصف المنظومة وقدم الكلام على وجوب الايمان
بمعجزات الانبيا عليهم الصلاة والسلام نبه هنا على كثرتها
لنبينا صلى الله عليه وسلم دون غيره بقوله اول النصف
الثاني ومعجزاته اي خوارق العادة الظاهرة على يده صلى
الله عليه وسلم الدالة على صدق نبوته كثيرة ما وصل اليه
معجزات احد غيره من الانبيا لطول مددهم وقصر مدته وذلك
اذ كان دليل على مزيد عناية الله به وهو دليل مزيد التشريف
كشق صدره الشريف واخراج العلقة التي هي حظ الشيطان
من قلبه واخباره عن المغيبات كبيت المقدس وما فيه
حين ترددهم في معراجه وما يخفيه وسؤالهم له ان يصفه و
كانشقاق القمر وتسليم الحجر والشجر عليه وتكليم الظبية
وتسبيح الحصا في كفه وحنين الجذع الذي كان يخطب
اليه قبل اتخاذ المنبر ورد عين قتادة حين سالت على
خده فكانت احسن عينيه واحدهما نظرا وشهادة الضب
بنبوته وغير ذلك مما لا يحصى ولذا وصفها بالكثرة المطلقة
عن التقييد بعدد معين او مبهم ايما للعجز عن الاحاطة
بها وقوله غرر اي واضحات مشهورات منها كلام الله
المسمى في عرف الاصوليين بالقران وهو النظم المنزل عليه
صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته المتحدي باقصر سورة
من

منه للاعجاز واما في عرف المتكلمين فالمسمى به المعنى النفسي
القايم بذاته تعالى المدلول للنظم المنزل وهو افضل معجزاته
صلى الله عليه وسلم وادومها لبقايه بعد موته صلى الله عليه
وسلم الى يوم القيامة ولا يخرج عنه شي من معجزاته صلى الله
عليه وسلم فلذا انص عليه تفصيلا معجز البشر اي الذي صير
كل فرد من الاصناف البادي البشرة يعني الجلد عاجزا عن
بعض معارضته والاتيان بمثله بل كل المخلوقات كذلك لما
الاجماع قل لين اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا
القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وخص
الانس والجن لانهما اللذان يتصور منهما المعارضة واقتصار
الناظم على البشر لانهم الذين تصدوا لذلك بالفعل ولو فرض
من الملايكة معارضة لكانوا كذلك ايضا والوجه الذي اعجز
به هو كونه في الطبقة العليا من الفصاحة والبلاغة
على ما يعرفه فصحا العرب وعلماوهم مع اشتماله على الاخبار
عن المغيبات الماضية والاتية ودقايق العلوم الالهية
واحوال المبدا والمعاد وغير ذلك مما لا يحصى كما ذهب
اليه الجمهور ولا خلاف انه بجملته معجز واما اختلفوا في اقل
ما يقع به الاعجاز من ابعاضه فقال القاضي عياض ان
اقله سورة انا اعطيناك الكوثر او اية الكرسي او ايات
في قدرها وظاهر كلام الاستاذ ابي اسحاق ان اقله
اقصر سورة منه او ثلاث ايات واختاره جمهور اهل
التحقيق واجزم اعتقادك وجوبا بمعراج النبي اي بانه
من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم ووقوعه وصحته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)